المحاضرة الثالثة عشر

غزوة بدر الكبرى

- **اهمية الغزوه :**
- **كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الاسلامية :**

الحركة الاسلامية بدأت في مكة المكرمة بالمصابرة والصبر وبالتجمع والانتظار هذه هي المرحلة الاولى ، ما كان للنبي أن يقاتل أو يحمل سلاح وكان النبي صابرا على الأذية في مكة ١٣ عاما ومثابرا .. وفي المدينة المنورة صابر على أذية اليهود وعلى تجميع الناس

كل هذه المرحلة قبل بدر فهي فرقان بين مرحلة ومرحلة وبين الحق والباطل وبين تاريخ الاسلامية نفسه .

- العهد الأول : عهد المصابرة والأناة والصبر والتجمع والانتظار ويمثل هذا العهد طرفا من العهد المكي وطرفا من العهد النبوي المدني قبل غزوة بدر
- العهد الثاني : ما بعد بدر عهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع والإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومنهج جديدا للوجود الانساني ونظاما جديدا للمجتمع وشكلا جديدا للدولة وبوصفه اعلانا عاما لتحرير البشرية في الارض من عبودية غير الله الى عبادة الله وذلك بتقرير إلوهية الله وحده .

فكانت غزوة بدر انقلاب حقيقي في التاريخ الاسلامي والانساني وكانت فاصلة بين عهدين في تارخ الحركة الاسلامية مابين حركة التجمع والانتظار ومابين حركة القوة وتفعيل منهج الاسلام

- **وكانت فرقاناً بين عهدين من تاريخ البشرية**

فالبشرية بمجموعها قبل النظام الاسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام النظام الاسلامي

هذا النظام الجديد وهذا المجتمع الوليد وهذه القيم التي تقوم عليها حياة المسلم هذا كله بعد غزوة بدر .

كان الناس يسمعون عن النبي الذي ظهر وعن هجرته من مكة الى المدينة و.... كلام يسمع ولكن لم يكن ذا وقع قوي عظيم في مسامع الآخرين والعرب والعجم الا بعد غزوة بدر التي كانت فرقان بين الحق وبين الباطل

فتاريخ البشرية كلها لم يعد ملكاً خاصاً للمسلمين او تشريعاً خاصاً للمسلمين بل ملكاً للبشرية كلها

وقد تأثر الصليبيون والتتار رغم عدائهم للإسلام بهذا النظام الجديد وهذه القيم الكبرى بفضل ما تحقق في غزوة بدر

اذن المجتمع كله تغير بعد غزوة بدر وانفتح العالم على الفضيلة وعلى ما يتفق مع العقل والفطرة ، ألغيت كل السلبيات الدينية والسياسية وأشرق نور الاسلام على الأرض

اذن تأثر نظام العالم كله بعد نتائج غزوة بدر

- **وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة**

الناس كلهم لهم تصور معين لعوامل النصر والهزيمة ، انقلبت المسألة

- كل عوامل النصر الظاهرية في صف المشركين حتى هم أنفسهم جاءوا بزهو ونفخة وبزعمه ويرون هذا العدد الكبير وذاك العدد القليل وان كان أنبأنا القرآن أنهم يرون المسلمين أكثر

لكن قبل أن يروا بعضهم بعوامل النصر والهزيمة يرون النصر للمشركين وعوامل

- وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في صف المسلمين حتى قال المنافقون في المدينة (غر هؤلاء دينهم)

- **هذه الغزوه كانت فرقاناً بين تصورين و تقديرين لأسباب النصر والهزيمة**

ولتنتصر العقيدة القوية على الكثرة العديدة وعلى الزاد والعتاد فتبين للناس ان النصر للعقيدة الصالحة القوية لا لمجرد السلاح والعتاد .

- **وهي فرقانٌ بين الحق والباطل على مستوى الكون كله**

- فها هي قريشٌ جاءت بكل خيلائها وساندها ابليس ووعدها بالدعم والمساندة لكي ينتصر الباطل ووعدها بألا تأتيهم كنانة من خلفهم ، قبل أن يدخلوا المعركة جاءهم ابليس على صورة سراقة بن مالك بن جعشم من كنانة ، وكانت قريش تخشى ان كنانة تغزوها من الخلف ويكون ذلك عامل مثبط لقريش وإبليس كان يريد أن تدخل قريش في المعركة وتقتل النبي ، فوقف لهم وقال أنا ضامن لكم ألا تأتيكم كنانة من خلفكم

- اذن هناك ابو جهل ومن لف لفهم ومعه ابليس هذه قوى الشر والباطل تتحد ، بينما نرى في الطرف الاخر وهو طرف المسلمين **ان قيادة المعركة لله ورسوله وان المسلمين قد اخذوا بكل اسباب النصر الممكنة وفوق هذا كله نجد الملائكة تشارك في المعركة الى جانب المسلمين ،معركة على رأسها ابليس وأبو جهل من طرف وجبريل ومحمد من طرف اخر**

هل يمكن ان يكون في الوجود كله اخطر منها ؟!

اذن النصر للمسلمين

ابليس لما رأى ذلك فر وهرب وحينما قال له أبا جهل إلى أين أنت ذاهب ؟ قال : اني أرى ما لا ترون وهرب ورمى نفسه في البحر

- **أثار غزوة بدر :**

كان لغزوة بدر اثار كبرى متعددة نجملها في الاتي :

- ١ـ اثرها بالنسبة للدعوة ...

حينما انتصر المسلمون وعادوا إلى المدينة المنورة انضمت اعداد كبيره للإسلام من المدينه ومكة وغيرهما كثير من المدينة أسلموا سواء من الاوس والخزرج أو من أهل المدينة ومن اهل مكة كثيرون حينما تألموا من هذا الموضع أسلموا ، ومن غير مكة من أسلم .. اذن كان لها أثر كبير في قبول الناس بالدين وعلم الناس بسلامة هذا الدين وقوته فانضم الناس اليه نتيجة اثار الغزوة وانتصارهم فيها .

- ٢ـ اثارها بالنسبة لقريش

- قد هشمت كبرياء وغطرسة قريش قال ابو جهل والله لا نعود حتى نرد بدرا .... إلخ
- وقتل جل قياداتها وقتل ٧٠ وأسر ٧٠ من صناديد قريش وقتل أبو جهل وعادوا بهزيمة منكرة وصغار شديد ولم يعد لهم مكان عند العرب .
- خسرت مكانتها التي كانت تطمع إليها عند العرب ، انهارت سمعتهم عند العرب التي كانت تملأ الآفاق ، قريش كانت حامية البيت وكانت لها سمعة كبيرة جدا عند العرب لكن تهشمت هذه السمعة وانهارت بعد هزيمتها في بدر .

- ٣ـ وعلى المسلمين في المدينه

- تعززوا وأصبحوا سادة المنطقة كلها ، هناك المنافقين واليهود الآن المسلمون في المدينة تعززت مكانتهم وزادت ثقتهم وكبرت مكانتهم وأصبحوا أصحاب السيادة والريادة وان كانوا من قبل كذلك ولكن ان تعزز هذا الشعور لدى المسلمون في المدينة المنورة
- فرح النجاشي بالنصر وهو في الحبشة وبشر جعفراً ومن معه ، بشره ان النبي قد انتصر على قريش وان الدولة للمسلمين وان قريش هزمت هزيمة نكراء .

- ٤ـ اما بالنسبة لليهود في المدينة

- اليهود اعداء الله والرسالة والحق حينما علموا بنصر لمسلمين على قريش ارتعدت لذلك فرائصهم وأحسوا بهزيمة منكرة وأن لا مكانة لهم في المدينة وأحسوا بأن المسألة مسألة حياة أو موت ، وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الاسلام عليهم وأنهم يواجهون قوة لا قبل لهم بها وان مصيرهم مصير غامض ومجهول .
- وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الاسلام عليهم

- علموا ان انتصار المسلمين يمثل الحياة او الموت لهم
- لذلك واجهوا الرسول وتحدوا قوة المسلمين ، بين النبي وبين اليهود ميثاق وعهود بأنهم من مواطني الدولة ، ولكن اليهود ليس لهم عهد ووعد على مدى التاريخ فبدءوا بنقض العهد وعندما عاد المسلمون الى المدينة فرحين بهذا النصر لم تهدا قلوب اليهود والنبي حذرهم حذر يهود بني قينقاع " لا يكون مصيركم مصير بدر " فقالوا : لا يغرنكم انكم قابلتم أناس لا علاقة ولا بصر لهم ولا عناية لهم بالحرب ، قريش تجار وحجاج ولا يحسنوا الحرب ولكن لو قابلتمونا نحن معشر يهود لعلمتم انا الناس "

فبدءوا يقللون من هذا النصر وبدءوا يتحرشون أيضا بالمسلمين في المدينة ويفعلون كل ما يوجب نقض العهد الذي بينهم

وزاد الطين بلة حينما جاء اليهودي الى امرأة مسلمة وربط ثوبها بطرفه من أعلى فانكشفت عورها

وكان النبي يريد ان يقتلهم كلهم ولكن تشفع ففيهم رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن أبي سلول فعدل النبي عن قتلهم وطردهم من المدينة المنورة .

- ٥- واما أثارها بالنسبة للعرب كافة في الجزيرة العربية

شعرت العرب بأن القوة الاسلامية مرهوبة الجانب وانها لا يشق لها غبار وانها مدعومة من السماء

بدءوا العرب يكبرون الاسلام ويعظمونه وانه مرغوب الجانب وان المسلمين لم يعودوا على هامش الاحداث بل اصبحت الاحداث بأيديهم .

تحياتي وامنياتي لكم بالنجاح / غزلان الحربي